بسم الله الرحمن الرحيم

كلية التربية
المجلة التربوية
***

مخاطر المجتمع الافتراضي على الأبناء

: دراسة نقدية

إعداد

أ.د. أحمد حسين الصغير

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة سوهاج

المجلة التربوية. العدد الثامن والستون . ديسمبر ٢٠١٩م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

يشهد الانسان في العصر الرقمي تحول نوعي وغير مسبوق في تاريخ البشرية، وهذا التحول يمثل ثورة أكبر وأشمل وأعظم من كل الثورات التي مرت على الانسان منذ وجوده على سطح المعمورة، حيث التحول من الإنسان الحقيقي إلى الإنسان الإفتراضي، والانسان الافتراضي هو أشبه ما يكون بالبرنامج الالكتروني، لأنه يمارس حياته بطريقة رقمية، أي يأكل ويشرب، ويحب ويكره، ويتحدث ويشعر ،ويصالح ويخاصم، ويقاطع ويتواصل، بطريقة رقمية، ويعيش في مجتمع رقمي يشمل العالم كله بصوره وأشكاله الافتراضية.

وهو عالم خيالي يسافر فيه الإنسان وهو جالس في بيته، فهو غير مضطر للذهاب لمكان لأنه موجود في كل مكان، ويمكنه الوصول إلى أي مكان، وهو عالم مواز للعالم الحقيقي، يسمى العالم الإفتراضي أو المجتمع الإفتراضي. ليس هذا فحسب بل هو عالم يحاصر الإنسان في كل مكان وفي جميع الأوقات، حيث ألغى حدود الزمان والمكان، وأصبح فيه الإنسان عرضة لمضامين ما يشاهده ويسمعه أو يقرأه أو يعايشه يوميا في هذا المجتمع.

ومصطلح المجتمع الإفتراضي تعود جذوره إلى حقبة الستينات من القرن الماضي، بيد أن أول من صاغ مصطلح المجتمع الإفتراضي عام ١٩٩٣م هو الكاتب الأمريكي " هارولد براينغولد، وهو مجتمع بدأ على شكل شبكات حواسيب مخصصة للتعليم، ثم تطور تدريجيا ليتضمن محادثات بين أفراد متباعدين مكانيا، ثم زاد عدد المشاركين في هذه المحادثات من مختلف دول العالم، وأصبحوا يتبادلون الأفكار والمعلومات والمشاعر، وهو مجتمع موجود في كل مكان من العالم لا يحده زمان أو مكان، ويرتاده الكبار كما يرتاده الأبناء من مختلف الأعمار، ومن ثم ظهرت شخصيات إنسانية جديدة ذات طابع جديد "حقيقي-وهمي" في جو إجتماعي تفاعلي، حيث بدأت تتكون في هذا المجتمع قيم جديدة يحملها أعضاء هذا المجتمع تختلف عن تلك القيم الموجودة في المجتمع الحقيقي، وهي تحمل خليط من ثقافات العالم(عزيز،٢٠١٤).

إن مستقبل الإنسان على سطح المعمورة سيشهد تغيرات جوهرية في أنماطه الحياتية، حيث تتغير المهن والأعمال والممارسات اليومية والأصدقاء، وسيتحدث الانسان

الافتراضي في المستقبل من باب الطرفة أن الإنسان في الزمن الماضي وهو يعني زمننا الحالي، كان يصحو مبكرا ليذهب إلى عمله، وكان يركب سيارته أو وسيلة مواصلات للذهاب للعمل أو التسوق أو غيره، وكان يذهب إلى النادي ليلتقي بأصدقائه، وغيره من الممارسات المادية، كل ذلك من باب التندر لأن المجتمع الإفتراضي سيجعل الأحفاد يعملون من بيوتهم، ومكتبهم الخاص هو الحاسوب(عزيز،٢٠١٤)، وسيتقابلون مع أصدقائهم في أي وقت يريدون وهم في بيوتهم، بل وسوف تختفي المتاجر والمطاعم، ليحل محلها متاجر ومطاعم إفتراضية، موجودة في الفضاء الإلكتروني، ووكذلك المدارس والجامعات، ليحل محلها مجتمع التعلم الافتراضي.

كما أن الانسان في المجتمع الافتراضي يمكن أن نطلق عليه الانسان الافتراضي، وهو إنسان غير معروف الهوية، ولا يتحمل مسئولية الخروج عن المالوف الاجتماعي وإحتمالية الاختلاف الثقافي، بل والخروج عن روتين حياته التقليدية، فالانسان الافتراضي يمكنه التخلي عن خصائص الانسان الحقيقي التي كانت ملازمه له في الواقع، فيستطيع أن يظهر كبطل أو كعالم أو كفنان أو حتى كمنحرف، فهو قادر على أن يدخل المجتمع الافتراضي متحللا من القيود الثقافية، ومن طبيعة الدور الذي حدده له المجتمع الواقعي، فالانسان الافتراضي في كل مرة يمكن أن يولد من جديد بشخصية جديدة وهو ما لا يستطيعه في الواقع.

وقد أتاح المجتمع الإفتراضي بالضرورة تعلم إفتراضي وهو شكل من أشكال التعلم عن بعد، وهو يستند إلى التقنيات الحديثة من حواسيب وشبكات إنترنت ووسائط متعددة، ومحركات بحث ومكتبات الكترونية، ومدارس وجامعات إفتراضية، وهو في النهاية مجتمع تعلم إفتراضي، ويتميز التعلم الافتراضي باجتياز حاجزي الزمان والمكان، وسرعة الوصول إلى المعلومات بطرق متنوعة وبلا حدود للمعرفة، وقد وفر المجتمع الإفتراضي عن طريق شبكات الإنترنت برامج متنوعة تتضمن معلومات ومعارف في شتى مجالات المعرفة بعضها مجاني وبعضها بمقابل مادي، وأصبح في مقدور الأفراد صغارا كانو أو كبارا الدخول لهذا المجتمع

الافتراضي، واختيار ما يريدونه من تخصص ومن محاضرات أو برامج تدريبية أو غيره من أنشطة التعلم بالصوت والصورة (زيدان، ٢٠١٠).

وتتعدد فوائد المجتمع الافتراضي، فيمكن أن يتحول إلى مجتمع تعلم إفتراضي يتضمن المدرسة الافتراضية وهي مدرسة ليس لها مكان محدد ويدرس بها الأبناء من منازلهم بشكل تفاعلي عبر شبكة الانترنت، وهي تعقد الامتحانات وتمنح الشهادات، ويتضمن المكتبة الافتراضية وهي مكتبة تتضمن معلومات رقمية يمكن الوصول إليها في أي وقت وفي أي مكان وهي تتيح المعلومات عن بعد، ويستطيع الأبناء التجول في مكتبات العالم بكل يسر وهم في بيوتهم، وتهيئ هذه المكتبات فرص متنوعة للتعلم والبحث دون عناء السفر، وتسهم في استثمار الوقت والجهد معا.

كما يتضمن المجتمع الإفتراضي الجامعات الافتراضية وهي تهدف إلى تأمين مستويات ذات جودة عالية من التعليم الجامعي للأبناء في أماكن إقامتهم، من خلال إنشاء بيئة الكترونية تعليمية تعلمية متكاملة، كما يتيح المجتمع الإفتراضي فرص متنوعة للتدريب والنمو المهني والترويح والتواصل والتسوق والعمل، فضلا عن الخدمات التي تقدم لذوي الحاجات الخاصة، الأمر الذي يؤكد أن المجتمع الإفتراضي بأدواته المتمثلة في التويتر والشات واليوتيوب والفيس بوك والبريد الالكتروني أحدث ثورة اجتماعية وتعليمية وثقافية.

وبالرغم من الفوائد المتنوعة التي تعود على الأبناء من المجتمع الإفتراضي، إلا أن مخاطره متعددة ومتنوعة تتمثل في الإدمان والاغتراب والعزلة الإجتماعية وضياع الهوية، والأضرار النفسية والأخلاقية والجسمية والفكرية، فهو مجتمع غير مبرأ من أمراض العصر، ففيه الإباحية والمخدرات الرقمية والموسيقية، وفيه التنمر والعنف وفيه السرقات وفيه ضياع الوقت، ويستخدم لتحقيق منافع خاصة فردية أو مجتمعية وقد تكون هذه المنافع على حساب القيم والمبادئ في المجتمع الحقيقي، وقد تصل مخاطر المجتمع الإفتراضي إلى ذروتها بتشجيع الأبناء على الإنتحار، الأمر الذي يتطلب تناول هذه المخاطر بشكل نقدي يشرح ويفند هذه المخاطر على الأبناء في المجتمع، ومدى تأثيرها على مستقبل حياتهم، والتوعية

بهذه المخاطر والعمل على إيجاد طرق عملية للوقاية منها والاستفادة من مميزات وفوائد المجتمع الإفتراضي.

حيث تشير الدراسات إلى أن كثير من الأبناء يعانون من إدمان الإنترنت والعيش في المجتمع الافتراضي، وهذا الإدمان يتمثل في الاستخدام المرَضِي للإنترنت، وهو إستخدام غير متوازن يؤدي إلى إضطراب في سلوك الأبناء، ويجعلهم يتعودون على العيش في هذا العالم الإفتراضي لساعات كثيرة، فيتجاوز الأبناء الساعات التي حددوها لأنفسهم جبرا، ويواصلون الجلوس أمام الأجهزة بلا قدرة على التحكم في أنفسهم، حيث يسافرون ويتصفحون ويشاهدون ويتفاعلون مع الآخرين في عالم إفتراضي مفتوح، لدرجة نسيانهم واجباتهم الأساسية وأمور حياتهم العادية، وهي حالة تؤدي إلى الانسحاب وتفضيلهم الإنعزال عن الواقع الحقيقي، مما يفقدهم السيطرة على الوقت وشعورهم بالتوتر والقلق إذا وجد عائق للإتصال بالانترنت (walters,1996).

ونظرا لوقوع الأبناء فريسة لمغريات المجتمع الإفتراضي بما يتضمنه من تفاعل مع الآخرين بالصوت والصورة، وكذلك تجولهم في المنتديات والمقاهي الإفتراضية، حيث يقيمون علاقات إفتراضية مع آخرين من مختلف دول العالم، على إختلاف ثقافاتهم وأديانهم ولغاتهم، ويصبح التواصل الإفتراضي بديلا عن التواصل الحقيقي بين أفراد الأسرة والمجتمع المحيط بهم، كل ذلك يخلق لدى الأبناء إتجاه نحو العزلة الإجتماعية يتزايد يوما بعد يوم عند الأبناء، وشيئا فشيئا يتعود الأبناء على العزلة بل ويفضلون الحياة مع أنفسهم ، وهو ما قد يؤدي إلى مشكلات نفسية تتمثل في التوتر والقلق والإحساس بالغربة، وهو ما ينعكس سلبا على أفراد الأسرة، ويظهر في صورة التفكك الأسري أوضعف التواصل بين أعضاء الأسرة الواحدة.

كما يأتي من سلبيات المجتمع الإفتراضي أنه بات وسيلة للهيمنة والسيطرة من خلال اعادة تشكيل هويات جديدة للأفراد وتعويدهم على عادات جديدة، وإمتثالهم لأنماط تفكير جديدة وقيم جديدة هي قيم إفتراضية يعايشها الإنسان بين الحقيقة والخيال ولكنه يتأثر بها، ويبدأ الإنسان تقمص شخصية إفتراضية يرسمها لنفسه، بحيث تحمل هذه الشخصية هوية

جديدة إفتراضية، وهي مزيج من هوية الشخص وهويات أخرى دخيلة يمزجها الإنسان معا ليظهر بهوية جديدة وشخصية جديدة هي شخصية إفتراضية.

ويرتبط بهذه الهوية الجديدة التواصل بين أعضاء المجتمع الإفتراضي، وخاصة التواصل المكتوب على وسائل التواصل الإجتماعي، حيث يستخدم الأبناء لغة مكتوبة خليط من اللغة العربية واللغة اللاتينية، مما يمثل خطرا واضحا على اللغة العربية، حيث بدأت تنتشر ظاهرة "العربيزي" وهي كتابة الصوت المنطوق باللغة العربية بحروف لاتينية، وهي ظاهرة فريدة يتداولها ويمارسها الأبناء في المجتمع الإفتراضي، الأمر الذي ينذر باختفاء اللغة العربية تدريجيا في المجتمع الافتراضي، وهو ما ينعكس سلبيا على الهوية الثقافية لدى الأبناء الذين يمارسون هذه الظاهرة والتي تسمى "العربيزي"، ويتبع هذه الظاهرة عدم إتقان اللغة العربية كتابة وتحدثا، وضعف واضح في الإملاء والتعبير، وهي ظاهرة تشير إلى نوع من هروب الأبناء من اللغة العربية، وهي مؤشر على ضعف الإنتماء وضياع الهوية(وسار،٢٠١٧).

ومن مخاطر المجتمع الإفتراضي على الأبناء الإنفصال بين الذات الحقيقية والذات الإفتراضية، حيث يتيح المجتمع الإفتراضي تضخم الذات الوهمي، لما يلقاه الأبناء من دعم مستمر من الأصحاب والأصدقاء المشتركين معهم في المواقع التي يرتادونها، بالاعجاب أو التعليق على أفكارهم وصورهم الشخصية ومشاركاتهم أيا كانت، مما يسهم في التحول من تضخيم الذات إلى النرجسية التي يصحبها المزيد من الرغبة في استعراض حياتهم الشخصية لنيل مزيد من الإعجاب والدعم النفسي الوهمي، وقد يكون ذلك مخالف للواقع الذي يعيشه الإبناء، وهو ما يتسبب في بعض الإضطرابات النفسية اللاشعورية مما يشكل عائقا في عمليات التواصل الفعلي للأبناء في المجتمع الحقيقي (دهيمي،٢٠١٤).

ويلجأ بعض الأبناء في المجتمع الإفتراضي إلى ما يسمى بالمخدرات الرقمية وهي مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل الأذنين، ويتم بث ترددات معينة في الأذن اليمنى وترددات أقل في الأذن اليسرى، ويقوم الدماغ بدمج الإشارتين مما ينتج عنه الإحساس بصوت ثالث، حيث يقوم الإبن بالجلوس في غرفته ويطفئ الأضواء ويضع السماعات ويغمض

عينيه، وتؤثر هذه المخدرات الرقمية على الذبذبات الطبيعية للدماغ، لتدخل المستمع في حالة من الإسترخاء، من خلال النغمات التي تبث عبر السماعات بدرجتين مختلفتين من الترددات، ويتم تحديد الجرعة من خلال الفارق في الترددات، وكلما كان الفارق أكبر تكون الجرعة أكبر.

كما يسمح المجتمع الإفتراضي للأفكار والمعتقدات المتطرفة سواء كانت دينية أو سياسية أو عنصرية بالدخول إلى الشبكة العنكبوتية، وهي أفكار هدامة وتقدم عبر الفضاء الإفتراضي بصور متعددة وبطرق ماكرة يمكن أن تخدع الأبناء لقلة خبرتهم ونقص نضجهم من ناحية، ولعدم متابعتهم من الآباء من ناحية أخرى، ويتم الترويج لهذه الأفكار والمعتقدات عبر بعض المواقع التي يرتادها الأبناء، وهو ما يؤدي إلى الوقوع في براثن هذه الأفكار المتطرفة دينية كانت أو سياسية أو عنصرية، وربما يتفاعل الأبناء مع هذه الأفكار فتصبح جزء من مكونهم الفكري بحيث توجه سلوكهم الذي يتحول مع الوقت إلى سلوك معادي للمجتمع، الأمر الذي يمثل خطورة على الأبناء وأسرهم والمجتمع الذي يعيشون فيه.

كما يتضمن المجتمع الإفتراضي صور وأفلام إباحية متاحة عبر مواقع معروفة في الفضاء الالكتروني، وتصرف عليها أموال طائلة لنشرها وترويجها بين الشباب، وتشير الدراسات إلى أن نسبة متوسطة من الأبناء يرتادون المواقع الإباحية وهو مؤشر خطير كونه يعد سيفا مسلطا على رقاب الأبناء، بما يجعلهم عرضة للإنحراف والإبتعاد عن القيم والفضائل التي تمثل جزءا من هوية المجتمع الحقيقي، فضلا عن قضاء الأبناء ساعات طويلة في غرف الدردشة والمراسلات العاطفية وتكوين الصداقات، الأمر الذي يطرح قضية الأمن الفكري والأخلاقي للأبناء في المجتمع الإفتراضي، وكيفية إتخاذ التدابير والأساليب التربوية المناسبة لحماية الأبناء فكريا وأخلاقيا من مخاطر المجتمع الإفتراضي (عبد الرازق،٢٠١٥).

وهناك مخاطر صحية يتعرض لها الأبناء في المجتمع الإفتراضي، فالدخول إلى المواقع الإباحية ومشاهدتهم لها يؤدي إلى الإثارة والشعور بالكبت ويقود إلى الإنحرافات الإجتماعية، كما أن إستخدام الأبناء لأجهزة الحاسوب أو الموبايل أو التابلت لوقت طويل من اليوم يصيبهم باجهاد وتوتر عضلات العين، وضعف التركيز والقلق النفسي، ومع قضاء ساعات طويلة يوميا والجلوس غير الصحي يصاب الأبناء بضغط في العمود الفقري وهو ما

يشعرهم بآلام في الرقبة وأسفل الظهر، فضلا عن آلام المفاصل والأرق والإجهاد، ليس هذا فحسب بل تؤدي العزلة التي يفرضها الفضاء الالكتروني على الأبناء إلى عديد من الأمراض الصحية سواء كانت نفسية أوإجتماعية أو عضوية تتمثل في الآلام والقلق والتوتر ونقص مهارات التواصل في المجتمع الحقيقي.

ويأتي من بين مخاطر المجتمع الافتراضي على الأبناء، تنامي ظاهرة الإرهاب الالكتروني، حيث الهجوم على الحسابات الالكترونية والمواقع الالكترونية والأنظمة المعلوماتية، وهي هجمات تهدد حسابات ومواقع الأبناء على الانترنت، وتصبح عرضة للتسريب بل وعرضة للتلاعب والتهديد بما في هذه المواقع من صور ومعلومات وأسرار شخصية، وقد يصل الأمر إلى تشويه ومطاردة الأبناء، ونشر خصوصياتهم للعامة في المجتمع الإفتراضي، الأمر الذي يتطلب معرفة الأبناء لكيفية تأمين معلوماتهم، وأن يكونوا على وعي وخبرة تقنية تؤهلهم للمحافظة على حساباتهم ومواقعهم من هجمات المتطفلين.

وقد تقود ظاهرة الإرهاب الإلكتروني إلى ظاهرة أخرى أشد خطورة على الأبناء وهي التنمر الإلكتروني، حيث جلب –العصر الرقمي وما تضمنه من التطور التقني– تهديدات غير متوقعة للأبناء، وظهر التنمر الالكتروني في المجتمع الإفتراضي، وهو عبارة عن مضايقات وتحرشات عن بعد باستخدام وسائل الاتصال الالكتروني من طرف (متنمر) يعمل على خلق جو نفسي لدى الضحية يتسم بالتهديد والتوتر والقلق(Buffy & Dianne, 2009). ويتصف التنمر الالكتروني بأنه يحدث في أي وقت وهو غير محدد بالتواجد في الشارع أو المدرسة أو الذهاب إليها.

ويستطيع المتنمر أن يلاحق الضحية في أي وقت، فضلا عن إنخفاض مستوى المسئولية والمحاسبة للمتنمر الالكتروني، عما هو عليه الحال في التنمر التقليدي، كما أنه لا توجد سياسة أو قانون واضح للحد من التنمر الالكتروني، ويؤدي التنمر الالكتروني إلى أضرار متنوعة تتشابه كثيرا مع أضرار التنمر التقليدي، فيعاني الأبناء الذين يقعون ضحايا التنمر الالكتروني من ضعف التواصل، والخوف والانسحاب، وتدني المستوى التحصيلي،

والاضطراب الانفعالي وضعف الثقة في الذات، وغيره من المشكلات النفسية والاجتماعية والعضوية التي يتعرض لها الأبناء الذين يقعون في براثن ضحية التنمر الالكتروني.

وتشير دراسة (يوسف،٢٠١٨) – التي تناولت التنمر الإلكتروني وعلاقته بادمان مواقع التواصل الإجتماعي– إلى أن ٨٨% من الإناث عينة الدراسة تعرضن للتنمر الإلكتروني، وتوصلت الدراسة إلى أن أشكال التنمر جاءت بنسب مختلفة وكانت عبارة عن إستقبال أفراد العينة لرسائل جنسية غير لائقة، وإختراق الحساب الشخصي، وإستغلال الصور والفيديوهات والتهديد بنشرها، وجاءت ردود فعل اللائي تعرضن للتنمر متنوعة منها حظر الشخص أو ضبط نظام الخصوصية أو حذف الرسائل التي تم إستقبالها، أو إنشاء حساب جديد، أو غلق الموقع مؤقتا.

وتصل مخاطر المجتمع الإفتراضي إلى ذروتها، عندما يعايش الأبناء تقنيات إذاء الذات، ويطلعون على معلومات مرتبطة بالإنتحار، وعروض لوقائع حية لبعض المنتحرين، مما يؤثر سلبا على الأبناء، وقد يقودهم إلى محاكاة بعض طرق الإنتحار، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن شبكات التواصل الإجتماعي لها جانب إيجابي وقائي حيث تقوم بعض المواقع بتوعية الشباب بأخطار الإنتحار، وتظهر الشباب المعرضين لخطر الإنتحار من خلال منشوراتهم، كما أن لها جانب سلبي حيث تدفع بعض المواقع الشباب إلى الإنتحار من خلال نشر معلومات ترتبط بطرق الإنتحار، وتقنيات إيذاء الذات(Luxton & Others, 2012)، الأمر الذي يتطلب ضرورة متابعة الآباء لأبنائهم والتحدث معهم من وقت لآخر فيما يقرأونه أو يشاهدونه على شبكات التواصل الإجتماعي، حتى يحمونهم من خطر الوقوع في براثن الإنتحار.

مما سبق يتبين أن هناك مخاطر حقيقية على الأبناء من دخولهم إلى المجتمع الإفتراضي، الأمر الذي يضع على الأسر مسئولية كبيرة في التربية والتوجيه والتوعية للأبناء وفقا لأعمارهم ومستوى نضجهم الفكري والمعرفي والإجتماعي، وخاصة في هذا العصر الرقمي وما أنتجه من عالم إفتراضي مفتوح يرتاده نسبة كبيرة من الأبناء في المجتمع المصري من ناحية ، وكذلك في ظل إنشغال الآباء والأسر في مشاغل الحياة ومتطلباتها غير المنتهية من

ناحية أخرى، وفيما يأتي مجموعة من الإجراءات التى يجب أن تتبعها الأسرة لوقاية الأبناء من مخاطر المجتمع الإفتراضي:

- **الجلوس مع الأبناء وعقد حوار معهم بخصوص المجتمع الإفتراضي وما يتضمنه من منتديات ومقاهي ومكتبات وجامعات وبرامج تعليمية وأفلام ومواقع وغيره من المواد المتنوعة، وتوعية الأبناء بمميزات وفوائد المجتمع الإفتراضي وعيوبه، وتوجيههم للإستفادة من إيجابياته ما أمكن.**
- **عقد حوار ودي مع الأبناء بخصوص الوقت الذي يقضونه في التجول في المجتمع الإفتراضي، ومدى الفائدة التي تعود عليهم من هذا الوقت، ووضع خطة واضحة بالوقت الذي يجب أن يقضونه في المجتمع الإفتراضي، وعدم تجاوز هذا الوقت تحت أي ظرف.**
- **التواصل مع الأبناء وإعطائهم فرص متنوعة للتعبير عن آرائهم والإستماع إليهم، والتعرف منهم على أصدقائهم في المجتمع الإفتراضي، وما إذا كان لهم أصدقاء من المدرسة أو من المجتمع المحيط أو من المجتمع الخارجي، وتوعيتهم بالتنمر الإلكتروني، وما يمكن أن يسببه لهم بعض الأصدقاء من مضايقات أو إستغلال لأسرارهم أو صورهم، وحثهم على مصارحة الآباء إذا حدث معهم أي نوع من التنمر الإلكتروني.**
- **متابعة الآباء للأبناء وهي عملية مستمرة ويجب أن تتناسب والمرحلة العمرية للأبناء، فلكل مرحلة أساليبها في المتابعة والتواصل، وهذه المتابعة ليست قيدا على حرية الأبناء بقدر ما هي حرصا عليهم من الوقوع في أخطاء لا يعرفون عواقبها إلا بعد فوات الأوان، فالمتابعة هي نوع من الوقاية الضرورية التي تحمي الأبناء من الوقوع في هذه المشكلات التي يموج بها المجتمع الإفتراضي، وتتعدد طرق المتابعة أو حماية الأبناء منها وضع برنامج فلتر لحماية الأبناء من المواقع الإباحية. وكذلك المتابعة من خلال ما يسمى بالمسح التاريخي للأجهزة التي يستخدمها الأبناء، سواء كانت الموبايل أو الحاسوب أو التابلت أو غيره من الأدوات التي يتجولون من خلالها في المجتمع الإفتراضي، فضلا عن تحديد أوقات وأماكن استخدام هذه الأجهزة وذلك وفقا للمرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء، فكلما كانوا صغارا تكون المتابعة مكثفة والإستخدام في مكان عام بالمنزل.**

- ضرورة عقد جلسات توعية للأبناء من وقت لآخر بأضرار المجتمع الإفتراض الصحية، ومن ثم توجيههم للمحافظة على الخطة التي تم الإتفاق عليها لقضاء وقت محدد في هذا المجتمع، وعدم تجاوزه حتى لا يعود ذلك عليهم بأضرار صحية ونفسية.
- توعية الأبناء بأن الإستخدام المفرط للإنترنت والعيش دون ضوابط في المجتمع الإفتراضي، يؤدي إلى الإدمان الذي يشعرهم بأنهم في حاجة ماسة للدخول على مواقع الإنترنت، ولا يمكنهم الإستغناء عنه ولو لحظات قليلة، ومجرد إنقطاع الإنترنت من البيت يشعرهم بالحيرة والتوتر والقلق، وتوجيههم إلى ضرورة الإستخدام المتوازن للإنترنت وفق الضوابط التي تتفق عليها الأسرة.
- ضرورة توفير مناخ أسري ودي يشعر فيه الأبناء بروابط المودة والمحبة، والثقة المتبادلة بينهم وبين الآباء والتي تشجع الآباء والأبناء على مناقشة كل شيئ في المجتمع الإفتراضي بحرية تامة، وأن يستثمر الآباء هذا المناخ الودي لمعرفة ما إذا كانوا يعانون من التنمر الإلكتروني، وكذلك توجيههم إلى الإستفادة مما يعرضه المجتمع الإفتراضي من معلومات ومعارف متنوعة في مختلف مجالات الحياة.
- ضرورة متابعة الأباء لكل ما ينشره الأبناء، والوعي بالمنشورات التي تعبر عن أعراض القلق أو التوتر أو الحيرة أو الغربة وغيره، وأن يحلل ويناقش الآباء هذه المنشورات مع أبنائهم، وتوعيتهم بالمحافظة على أنفسهم، وحل مشاكلهم قبل أن تتراكم هذه المشكلات وتؤدي بهم إلى المرض النفسي أو الفكري أو الإتجاه نحو إذاء الذات.
- ضرورة أن يقوم الآباء بواجبهم تجاه أبنائهم وخاصة في المراحل الأولى من حياتهم وعدم إهمالهم وتركهم عرضة للمجتمع الإفتراضي بكل ما فيه من مخاطر، وذلك من خلال التواصل مع الأبناء بشكل مستمر، وفتح حوار ودي معهم، ومناقشتهم فيما يرونه ويتفاعلون معه ومدى إستفادتهم منه، وتوعيتهم بأهم المواقع التربوية والتعليمية التي يمكن أن يرتادوها، وأهم البرامج المفيدة لهم، وكذلك توجيههم إلى المواقع التي تقدم مواد ترويحية ملتزمة بقيم المجتمع وأخلاقياته.

المراجع:

دهيمي، زينب(٢٠١٤). الإنترنت(العالم الافتراضي) والعنف الرمزي. مجلة علوم الإنسان والمجتمع بجامعة محمد خيضر بسكرة – كلية العلوم الإنسانية، عدد (١١)، ٣٦٧-٣٨١.

زيدان، أسامة محمود(٢٠١٠). الجامعة الإفتراضية: مدخل جديد لتطوير التعليم الإجتماعي، مجلة كلية التربية بجامعة طنطا-كلية التربية، عدد (٤٢)، ٢٢١-٢٨٩.

عبد الرازق، أسماء مصطفى (٢٠١٥). الانترنت: الفوائد والمخاطر.مجلة الخدمة الإجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، عدد (٥٣)، ٢٣٧-٢١٩.

عزيز، ريسان(٢٠١٤). المجتمع الإفتراضي وثقافة المجتمع التقليدي: آثاره النفسية والإجتماعية على الفرد والمجتمع. مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العرقية للعلوم التربوية والنفسية، عدد (١٠٥). ٥٧٥-٦٠٤.

وسار، نوال (٢٠١٧). أزمة اللغة العربية في المجال الإفتراضي لدى الشباب. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي، عدد (٧)، ١٩٨-٢١٠.

يوسف، ريهام سامي حسين (٢٠١٨). التنمر الإلكتروني وعلاقته بإدمان مواقع التواصل الإجتماعي. المجلة العربية لبحوث الإعلام والإتصال، عدد (٢٢)، ٢١٢-٢٢٦.

Luxton,D. David & Others (2012). Social Media and Suicide: A public Health Perspective, American Journal of Public, 52(102), 195-199.

Buffy, F & Dianne, O. (2009). Cyberbullying: A literature Review. Paper presented at the Annual Meeting of the Louisiana Education Research Association Lafayette.

Walters, G.(1996). Addication and Identity: Exploring the Possibility of a relationship. Psychology of Addicative Behaviors, 10(1). 6-17.